أنسجة الارتباط وآليات الربط
في تركيب الحديث النبوي الشريف

حديث (أصحاب الغار والصخرة) في فتح الباري
بشرح صحيح البخاري أنموذجا (♦)

د. لزهر كـــرشـــو
جامعة حمه لخضر- الوادي

ملخص :

موضوع هذا المقال هو محاولةٌ للكشف عن طبيعة التماسك النصي في البنية التركيبية للغة العربية من خلال الحديث النبوي الشريف ، بوصفه أفصح نص عربي بعد القرآن الكريم ، وذلك عن طريق رصد النظام الوصلي بآليتي الارتباط والربط بين وحدات التركيب ، بغية إدراك السبيل الموصل إلى التحكم في كيفية ربطِ العلاقات بين الوحدات التركيبية ، وشكل ترتيب المعاني بنسقٍ يجمع بين تلبية مراد المتكلم وبين معيارية اللغة .

Abstract:

This article is an attempt to discover the nature of textual cohesion in the compositional structure of the Arabic language, using the prophetic traditions (Hadith) as it is the most eloquent discourse after Coran. This will be by checking the junctional system with the affixation and association mechanism between the composition units . Its main aim is to find the way how to control the affixation of relations between the composition units, and the form of meanings 'classification in an arrangement between the speaker aim and the language normativity.

تصدير :

اللغة نظام من العلاقات التركيبية ، وما علم النحو إلا فقهٌ لتلكم العلاقات ، و« لا يكون الكلام مفيدا إذا كان مجتمعا بعضه مع البعض الآخر دون ترابط » (1) ، فمن عرف سُبل ارتباط وحدات التركيب بعضها ببعض ، وطرق ربطها وتعلقها فقد أدرك مراده من فهم المعاني ومكامن القصد المبتغى من قِبل المتكلم ، ولما كان الارتباط والربط بهذه المنزلة المهمة في تحصيل الفهوم اللغوية في العملية التواصلية رجحت عندي كفة اختياره موضوعا بحثيا حقيقا بالدراسة ، وفي بداية بحثي وقعت يدي على كتاب (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، لمصطفى حميدة) وكتاب (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،للطفي

المنارة للاستشارات
ww

عبد البديع) في الجانب النظري ، أما عن الجانب التطبيقي فقد اطلعت على بحث طبّق نظام الارتباط والربط في شعر البحتري ، وهو بحث قُدّم لنيل درجة الدكتوراه للباحث أشرف السيد محمد محمد ، غير أنّي لم أجد من طبق نظام الارتباط والربط في تركيب الحديث النبوي الشريف ، فكانت لي – تبعا لذلك - سانحة محاولة تطبيق هذا النظام على تركيب الحديث النبوي الشريف ، ووقع اختياري في الجانب التطبيقي على كتاب الإجارة أو الإجارات ، واتخذت من قصار الأحاديث أنموذجا عمليا لبيان طبيعة نظام الارتباط بين وحدات التركيب مع الإشارة إلى نظام الربط إن استوجب المقام ذلك ، كما اتخذت من حديث (أصحاب الغار والصخرة) أنموذجا تطبيقيا للأحاديث الطوال مركزا على نظام الربط بين وحدات تركيبه مع الإشارة إلى نظام الارتباط إن استوجب المقام ذلك .

وستقع الدراسة في ثلاثة محاور: محور نظري يتناول مفهوم الارتباط والربط مع ذكر علاقات الارتباط المختلفة وأدوات الربط المتنوعة ، ومحورين تطبيقيين يتناول الأول منهما طبيعة نظام الارتباط في حديث (أصحاب الغار والصخرة) ، أما الثاني فيتناول طبيعة نظام الربط في حديث (أصحاب الغار والصخرة) ، وفي اختيار هذا النص سنحاول مع دراسة الارتباط والربط في تركيب الحديث النبوي الشريف بصفة عامة كشف طبيعة أنظمة الارتباط والربط في البنية القصصية للحديث النبوي بصفة خاصة .

أولا : علاقات الارتباط وأدوات الربط في تركيب الجملة العربية :

1. **مفهوم الارتباط وعلاقاته :**

أ. مفهوم الارتباط : الارتباط من الفعل (ارتبط) ، وهو بالصيغة الصرفية (افتعل) ، وصيغة (افتعل) تدل فيما تدل على المبالغة في الفعل [2] ؛ أي المبالغة في فعل الربط ؛ « و ارتبَطَ بمعنى ربط » [3] ، والرّبط في المعجم هو الشدّ ؛ فقد جاء في لسان العرب : « رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطاً ، فهو مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ شدّه » [4] ، وعليه فالارتباط هو المبالغة في الشدّ ، أو هو الشد الوثيق بين الطرفين المقصودين بالتعليق ، أما الارتباط من جهة الاصطلاح النحوي فهو : « علاقة وثيقة بين طرفين تُغني عن الربط بينهما بأداة ، وأن الربط علاقة تصطنعها اللغة بطريق اللفظ ، أي الأداة ؛ لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال . ويعني هذا أن الارتباط قرينة معنوية ، وأن الربط قرينة لفظية ، وأن الارتباط علاقة موجودة بالفعل ، وأن الربط علاقة موجودة بالقوة » [5] ، وعليه فالارتباط إذًا هو لحمة شديدة الاتصال بين معنيين استغنيا فيه عن اللفظ واصلا بينهما ، واكتفيا بصلة المعنى ؛ كما في ارتباط الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره المفرد بطريق الإسناد مثلا ، أو هو بناء علاقة نحوية سياقية بين معنيين كانا في حالة انفصال، دون الحاجة إلى وسيط لفظي رابط بينهما ، وهي علاقة أشبه ما تكون بعلاقة الشيء بنفسه ، ولهذا الارتباط بصلاته المعنوية علاقات بين الطرفين تصل إلى إحدى عشرة علاقة .

أما عن جذور فكرة الارتباط في الدرس النحوي فترجع إلى نظرية (النظم) أو فكرة (التعليق) لصاحبها عبد القاهر الجرجاني من خلال

المنارة للاستشارات
ww

كتابه (دلائل الإعجاز) ؛ إذ الارتباط بين الكلم عند عبد القاهر هو صورة عن ترتيب المعاني في النفس ، والعمل على صوغها وربط وحداتها وفق قوانين النحو ، فيقول : « واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعلّق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض ، وتُجعل هذه بسبب من تلك ... وأن اللفظ تبعٌ للمعنى في النظم ، وأن الكلم تترتب في النطق ، بسبب ترتب معانيها في النفس ... » [6] ، ويقول : « واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها .... » [7] ، ولعل أقرب تعريف للارتباط أو التعليق داخل النظم تعريف عبد القاهر الجرجاني إذ يقول توخي المعاني في تشكيل النظم : « أن تتحد أجزاء الكلام ويدخل بعضها في بعض ، ويشتد ارتباط ثان منها بأول ، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا ، وأن يكون حالك فيها حال الباني يضع بيمينه ههنا في حال ما يضع بيساره هناك . نعم وفي حال ما يبصر مكان ثالث ورابع يضعها بعد الأولين وليس لما شأنه أن يجيء على هذا الوصف حد يحصره وقانون يحيط به ، فإنه يجيء على وجوه شتى وأنحاء مختلفة » [8] .

لقد كان الدرس النحوي قبل عبد القاهر منطلقا من اللفظ متّجها صوب المعنى ، وفي هذا مراعاة لحال المتلقي لا المتكلم ؛ ومرجع ذلك مردّه إلى أسباب موضوعية أملتها موجبات تأسيس النحو وغايته المرحلية أما عبد القاهر فقد اهتم بمبادرة المعنى المتجه صوب اللفظ ، وفي هذا مراعاة لحال المتكلم لا المتلقي ؛ ومرجع ذلك مردّه إلى أسباب موضوعية أيضا أملتها الطبيعة المرحلية لتطور علم النحو ، إضافة إلى نبوغ عبد القاهر وقدرته على تطويع الدراسة النحوية وتوجيهها إلى المعنى السابق للصياغة اللفظية ، وقد أثمر هذا الجهد ميلاد نظرية النظم التي اتخذت من معاني النحو مدارا لها [9]

ب. علاقات الارتباط : علاقات الارتباط بين وحدات التركيب في الجملة العربية هي معانٍ تطلق على حاصل ارتباط بين وحدتين من وحدات التركيب بوساطة طرقٍ تدور مع مدار معاني النحو الخاصة (معاني النحو الخاصة مثل الفاعلية والمفعولية والإضافة ....) ، ويمكن جَمْل علاقات الارتباط وطرقه في إحدى عشرة (11) علاقة أو طريقة ، سنكتفي بذكر نوع العلاقة مع الإشارة إلى طرفي الارتباط؛ وذلك لدواعي الاختصار :

1. علاقة الإسناد (الفعل والفاعل أو نائبه / المبتدأ والخبر المفرد) .
2. علاقة التعدية (الفعل المتعدي والمفعول به) .
3. علاقة الإضافة (المضاف والمضاف إليه) .
4. علاقة الملابسة (الحال المفردة وصاحبها) .
5. علاقة الظرفية (الفعل والظرف بنوعيه) .
6. علاقة التحديد (الفعل والمفعول المطلق المبين للنوع والعدد) .
7. علاقة السببية (الفعل والمفعول لأجله) .

المنارة للاستشارات
ww

8. علاقة التمييز (التمييز والمميز) .
9. علاقة الوصفية (النعت المفرد ومنعوته) .
10. علاقة الإبدال (البدل والمبدل منه) .
11. علاقة التأكيد (التأكيد والمؤكد / الفعل والمفعول المطلق المؤكد له) [10].

وبقراءة سريعة لهذه العلاقات نستنتج أن : خمس (05) علاقات منها خاصة بالفعل مع فاعله (ع. الإسناد) ومفاعيله (الفعل مع مفعول به / وله / وفيه / والمطلق) ، أمّا المفعول معه فعلاقته بالفعل علاقة ربط لا ارتباط ؛ لأن واو المعية هي اللفظ الرابط بين الطرفين ، وثلاث (03) علاقات منها خاصة بالتبعية (الوصفية / والإبدال / والتوكيد) ، وعلاقتان (02) منها خاصة بمنصوبات الأسماء (التمييز / والملابسة ــ الحال ــ) ، وعلاقة (01) منها خاصة بمجرورات الأسماء (الإضافة) ، والملاحظ كذلك شرط الإفراد في خبر المبتدأ وفي الحال والنعت ؛ وذلك أن الارتباط علاقة معنوية فقط ، أما إذا تحول الإفراد إلى جملة فإن العلاقة تتحول إلى ربط بدل الارتباط ؛ لأجل أن الجملة تصبح مشتملة على ضمير يربطها بالطرف المسندة إليه ، غير أن الضمير إذا كان مستترا لا لفظ له فالعلاقة تبقى على حالها ارتباطية ، أما إن لُفظ أواصطنع له لفظ فالعلاقة تتبع الربط لا الارتباط، ففي الحال المفردة مثلا يقول مصطفى حميدة : « ولعلّ من الواضح أن وثاقة الارتباط بين الحال المفردة وصاحبها أغنت عن اصطناع علاقة ربط ... وأنّ الارتباط علاقة معنوية ، وأن الربط قرينة لفظية ، ولذلك كان الضمير المستتر قرينة معنوية حيثما قدرناه ؛ إذ لا لفظ له » [11] ، والملاحظ أيضا أن المفعول المطلق يتمتع بعلاقتين من علاقات الارتباط ، فإذا كان مؤكدا لحدث الفعل قبله فعلاقته علاقة توكيد ، أما إذا كان مبينا للنوع أو العدد فعلاقته بمؤكده علاقة تحديد.

غير أني أرى أنّه يمكن أن نصنّف علاقات الارتباط هذه تصنيفا آخر يكون جامعا لهذه العلاقات ، ومختصرا لها في خمسة (05) ارتباطات بدل إحدى عشر (11) ، ومعطيا للباحث في اللغة والنحو تقسيما يكسب معاني الارتباط دلالات جامعة في زمر دلالية يسهل بوساطتها تقديم رؤية شاملة للارتباطات المعنوية في اللغة العربية ، وتيسير تطبيقها من خلالها على النصوص المراد دراستها ،ونقصد بهذه الارتباطات الخمسة (05) للعلاقات :

- ارتباط إسنادي أو ارتباط قاعدي : وعلاقته علاقة إسناد وهي علاقة لا يبنى تركيب إلا بها (فعل مع فاعله أو نائبه / مبتدأ مع خبره المفرد)
- ارتباط مفعولي أو وقوعي : وعلاقاته أربع (04) علاقات ، هي علاقات (التعدية ــ مف به ــ/ والظرفية ــ مف فيه ــ / والسببية ــ مف له ــ / والتحديد ــ مف مطلق ــ) ، وجامع هذه العلاقات دوران المفاعيل حول الفعل ، وتفاعل حدث الفعل معها .
- ارتباط تبعي : وعلاقاته ثلاث (03) علاقات ، وهي علاقات (الوصفية / والإبدال / والتأكيد) ، وجامع هذه العلاقات وثاقة الصلة بين التابع

المنارة للاستشارات
ww

والمتبوع إلى حدّ إحداث الأثر اللفظي الممثل في تبعية العلامة الإعرابية .

• ارتباط الملابسة والتمييز : ويشتمل على علاقتين (02) ، ويتعلق الأمر بعلاقة (الملابسة / والتمييز) ، وجامعهما فضلا عن العلامة الإعرابية التعريفُ بالمجهول ؛ فصاحب الحال مجهولة هيئته أثناء القيام بالفعل فيؤتى بالحال لتبينه، والمميز مجهول فيؤتى بالتمييز ليزيل إبهامه والجهل بحقيقته .

• ارتباط إضافي : ويشتمل على علاقة الإضافة .

2. **مفهوم الربط وأدواته :**

أ. مفهوم الربط : الربط هو « قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر » [12] ، أو هو « علاقة تصطنعها اللغة بطريق اللفظ ، أي الأداة ؛ لأمن اللبس في فهم الارتباط أو الانفصال . ويعني هذا أن الارتباط قرينة معنوية ، وأن الربط قرينة لفظية ، وأن الارتباط علاقة موجودة بالفعل وأن الربط علاقة موجودة بالقوة » [13] ، وعليه فالربط هو علاقة سياقية بين معنيين بوساطة لفظ رابط لأمن لبس الانفصال ، واللفظ الرابط بن المعنيين المقصودين بالربط هو الضمير البارز وأدوات الربط المختلفة (حروف العطف ، والجر...).

ب. الروابط : يمكن تقسيم الروابط إلى قسمين :

ب.1. الربط بالضمير البارز: إنما اشْتُرط البارز من الضمائر رابطا دون المستتر ؛ لأنّ البارز ملفوظ ، والمستتر معقول لا يشير إليه لفظ ، فكان الملفوظ رابطا وغير الملفوظ مرتبطا ، ويمكن تحديد الضمير البارز أو ما يجري مجراه في : (الخبر الجملة/ والنعت الجملة / والحال الجملة / وجملة الصلة / وضمير الفصل / والتأكيد المعنوي / والربط باسم الإشارة) [14] .

ب.2. الربط بالأدوات : أدوات الربط هي : (حروف العطف/ وواو الحال / وواو المفعول معه / وأدوات نصب المضارع / والحروف المصدرية / وأدوات الشرط / والفاء في جواب الشرط / وأدوات الاستثناء / وحروف الجر) .

وقبل تطبيق نظام الارتباط والربط على الحديث المقصود بالدراسة (حديث أصحاب الغار والصخرة) يجدر بنا أن نعرّف بهذا الحديث ولو بصفة مختصرة ، حديث أصحاب الغار والصخرة هو حديث مرويّ عن أبي الْيَمَان أَخْبَرَه شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِيِّ حَدَّثَه سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أنّه سَمِع رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم – يَقُول هذا الحديث الذي سنعرضه آخر البحث كاملا ، وهو حديث في فتح الباري بشرح صحيح البخاري تحت رقم 2210 ، في كتاب الإجارات تحت باب (من استأجر أجيرا فترك أجره ، فعمل فيه المستأجر فزاد ، أو من عمل في مال غيره فاستفضل) [15] ، وهو حديث يحث على عمل الصالحات ؛ من ثلاثة رهط دخلوا غارا ، فسدت صخرة باب هذا الغار فطفق كل واحد من الثلاثة يدعو الله بصالح عمله ، فكان دعاء الأول بصالح برّ والديه ، ودعاء الثاني بصالح عفّته ، ودعاء الثالث بصالح أمانته ، ويمكن تقسيم الحديث أثناء الدراسة والتطبيق إلى : سرد

المنارة للاستشارات
ww

أولي للأحداث مع وصف للمكان ، فلوحة برّ الوالدين ، فلوحة العفة فلوحة الأمانة .

ثانيا : نظام الارتباط في حديث أصحاب الغار والصخرة :

إذا فالارتباط هو إنشاء علاقة نحوية سياقية بين معنيين كانا في حالة انفصال دون الحاجة إلى وسيط لفظي ، فإن هذا الاتصال يكوّن ما يسمى بالمركب ، وتختلف هذه المركبات بحسب طبيعة التآلف بين مكوّناتها ، وقد حاول لفيف من الباحثين المحدثين تصنيف هذه المركبات بصيغ مختلفة ، ومن تلكم المحاولات الجادة التي تستحق الذكر والتنويه المركبات التي صنّفها محمد إبراهيم عبادة ، والتي ميّز بينها بنوع الكلمة التي تكون في صدر المركب ، وقد كانت مركباته كالتالي :

1. مركب الفعلي (م.ع) : وهو ما يعرف بالجملة الفعلية .
2. مركب الاسمي (م.س) : وهو ما يعرف بالجملة الاسمية .
3. مركب الوصفي (م.ص) : وهو المبدوء بمشتق محض كاسم الفاعل والمفعول .
4. مركب المصدري (م.مص) : وهو المكون من المصدر ومعموله .
5. مركب الخالفة (م.خ) : وهو ما بدئ باسم الفعل .
6. مركب الموصول (م.ل) : وهو ما بدئ بموصول اسمي أو بحرفي .
7. مركب الظرفي (م.ظ) : وهو ما بدئ بظرف دال على الزمان أو المكان .
8. مركب جار ومجرور (م.ج.ج): وهو مابدئ بحرف من حروف الجر . [16]

وسنحاول معرفة نظام الارتباط في الحديث المخصوص بالدراسة وفق العلاقات المصنفة في مجموعات ارتباطية (ارتباط إسنادي / ارتباط مفعولي / ارتباط تبعي / ارتباط هيئي وتمييزي / ارتباط إضافي) مع ما تشتمل عليه هذه الارتباطات من علاقات ، إضافة إلى الارتفاق بمركبات إبراهيم عبادة قدر ما يخدم التحليل التطبيقي لتلكم الارتباطات .

أ. **الارتباط الإسنادي** : الإسناد هو أن تسند كلمة إلى أخرى حتى يتم المعنى المراد ، والإسناد إما أن يكون فعليا وإما أن يكون اسميا ، وبهذا يكون الإسناد هو القاعدة الأساسية للكلام الذي شرطه الإفادة كما يقول ابن مالك : (كلامنا لفظ مفيد كاستقم) [17] ، ويُعبر عن الإسناد بالجملة ؛ فيقال : جملة فعلية وجملة اسمية ؛ وذلك لأن الجملة لا تخلو من عملية إسنادية بحال ؛ لأنه يمثل نواتها الأساسية ، أما الجملة فـ: « هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد ، في أية لغة من اللغات ، وهي المركب الذي بيّن به المتكلم أن صورة ذهنية قد تآلفت في ذهنه ، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما حال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع » [18] .

أما عن الارتباط الإسنادي أو القاعدي فهو « ارتباط بين معنيين بلا واسطة لفظية ، لأنها علاقة وثيقة تشبه علاقة الشيء بنفسه ، أو تشبه علاقة صدر الكلمة الواحدة بعجزها » [19] ، وقد حضر الارتباط الإسنادي في حديث أصحاب الغار والصخرة بنحو تسعين (90) إسنادا بين إسناد فعلي وآخر اسمي :

المنارة للاستشارات

أ.1. **الإسناد الفعلي** : يتألف الإسناد الفعلي أو الجملة الفعلية من المسند الفعل أو ما شابهه ، ومن مسند إليه فاعل أو نائبه ، وثمة من الباحثين من يضيف عنصرا ثالثا هو « علاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه ، وهي علاقة ذهنية » [20] ، وقد كان تركيب الحديث موضوع التطبيق فعلي الإسناد بامتياز ؛ إذ بلغ عددها سبعة وسبعين (77) إسنادا فعليا من مجموع تسعين (90) إسنادا الموظفة ؛ أي بنسبة 85,5٪ من مجموع الإسناد ، ودلالة هذا الارتباط الإسنادي الفعلي تنشأ من كون الحديث هو عبارة عن قصة واقعية ، وقعت أحداثها في حيز زمني ماض ، وهذا الذي يفسر غلبة الفعل الماضي على المضارع ؛ إذ بلغ عدد الإسناد الفعلي بفعل ماض سبعا وخمسين (57) جملة أو إسنادا من مجموع الإسناد الفعلي (77) ، وتعطي هذه الماضوية الفعلية في الإسناد إشارة دلالية قوية للمتلقي بوعظية القصة وإرشاديتها ، وحملها حمولة التأسي والاقتداء ، وأخذ الدرس المتوخّى من وراء استدعاء أحداث انطوى زمنها في سجل الغابرين ، ومن نماذج تلكم الأفعال في السرد الأولي للأحداث قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم ... حتى آوَوا المبيت إلى غار ....** » [21] ، ومثالها في لوحة البرّ بالوالدين قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **فناء بي في طلب شيء .... فوجدتهما نائمين ...** » [22] ، ومثالها كذلك في لوحة العفة قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **فأردتها عن نفسها فامتنعت ...**» [23] ، أما في لوحة الأمانة فمثالها قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **استأجرت أجراء ... وترك الذي له ...**» [24] .

ولمعرفة الدلالات الجلية لغلبة التوظيف الفعلي للارتباط الإسنادي ربطها بغاية الحديث وفكرته العامة ؛ وذلك أن الحديث الشريف يحث بل ويحض على عمل الصالحات وفعل الخيرات ، وأصدق ارتباط إسنادي يتكامل بل ويتماهى مع عمل الصالحات وفعل الخيرات هو الارتباط الإسنادي الفعلي ؛ فليس كالفعل دالا وحاضا على فعل الصالحات ، فبرّ الولدين فعل ، وكذلك العفة فعل ، وأن يكون المرء أمينا يثمر أموال غيره دون الطمع فيها فعل أيضا فهؤلاء الثلاثة موضوع الحديث « لا شك أنهم كانوا مؤمنين وكانوا متقين صالحين،بدليل ما فعلوا من أعمال صالحة واستجاب الله لهم بها،وبالتالي لما كانوا..منطلقين لا شك أنهم كانوا منطلقين ليعملوا عملا صالحا لله تعالى..منطلقين لما فيه رضا الله تعالى،فجاءهم الامتحان من الله تعالى .»[25]

أما عن توظيف الفعل المضارع في الارتباط الإسنادي فقد بلغ ست عشر (16) فعلا ، والملاحظ في توظيفها أنها تتجاوز في دلالتها الحدث القصصي المستعملة فيه إلى حث المستمع أو القارئ أو المتلقي عموما إلى العمل بمضمون مضارعية الأفعال الموظفة ، وكأنّ الدلالة الحالية والاستقبالية للمضارع اكتسبت صفة الاستمرارية التواصلية بين شخوص القصة من جهة وشخوص المتلقين من جهة أخرى ؛ وأمثلتها : « **لا ينجيكم من هذه ... أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ... / لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا ... فلم أرح عليهما ... أنتظر استيقظهما ... / أن تفض الخاتم**

المنارة للاستشارات
ww

إلا بحقه .... / لا أستهزأ بك ... » [26] ، وإذا حولنا هذه الأمثلة إلى المتلقي غير شخوص القصة تكون عين العبرة ومقصد التوجيه ، فتقول مثلا : لا ينجيك من هذه ... يا متلقي إلا أن تدعو الله بصالح عملك ... وتقول: لا تغبق قبل والديك أهلا ولا مالا ... وغيرها ؛ وعليه ومن وحي هذا الفهم نجد محمد الديسي في شرحه لهذا الحديث يسقط أحداثه على حال الأمة الإسلامية اليوم ، فيقول : « نذكر كلّ حين بحديث الصخرة ولنا فيه اليوم فوائد أخر غير ما وقفنا عليه من سنوات عدة ، لنرى كيف تنفرج هذه الصخرة التي سدت الغار علينا ، ... حديث الصخرة يبين لنا طريقا ينبغي أن نسلكه اليوم وكل يوم ، لا ننساه ولا نتزحزح عنه حتى يرفع الله تعالى البلاء ويخفف عناءه ... » [27] . أما فعل الأمر فقد وُظّف أربع (04) مرات ، ثلاثة منها كانت في سياق الدعاء الذي توسّل به أصحاب الغار ليفرّج عنهم ما فيه من جهد البلاء في قولهم : « ... **فافرُجْ عنّا ما نحن فيه ...** » [28] .

أ.2. **الإسناد الاسمي** : يتألف الإسناد الاسمي من مبتدأ وخبر ، يقول سيبويه في الركائز الإسنادية للجملة الاسمية : « فالمبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام ، والمبتدأ والمبني عليه رفع ، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه ، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه ، فهو مسند ومسند إليه » [29] ، ويزيد عبد القاهر الجرجاني في توضيح علاقة المبتدأ بالخبر في قوله : « المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور بعد المبتدأ ، بل كان المبتدأ مبتدأ ؛ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى ، والخبر خبرا ؛ لأنه مسند ومثبت به المعنى » [30] .

وتظهر الجملة الاسمية في ثلاثة أنماط : ـ نمط مكون من مبتدأ وخبر
ـ نمط مكون من مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر
ـ نمط يتمثل في الجملة الاسمية المنسوخة .

لم يكن الحديث الشريف ذا ارتباط إسنادي اسمي في طابعه العام ؛ وذلك لأن الإسناد الاسمي يمثل نسبة 14.5٪ من مجموع الارتباط الإسنادي ، أي بعدد ثلاث عشرة إسنادا اسميا (13) ، عشرُ (10) منها منسوخة (ست (06) بـ (كان) ، وجملتان (02) بـ (إن) ، وجملة بـ (أنّ) وجملة بفعل الشروع (لبث)) ، وثلاث (03) جمل غير منسوخة .

الملاحظ على هذه الأرقام انصراف نص الحديث إلى الإسناد الفعلي توظيفا على حساب الإسناد الاسمي ، بل حتى الموظف من الإسناد الاسمي نُسخ ثلثاه بالنواسخ ، وهو نسخ يحْرف الدلالة الوظيفية للإسناد الاسمي لمعان يوجهها الناسخ ويقيدها حسب المقام والسياق، وإنما قلّ الإسناد الاسمي مقارنة بالفعلي لنكتة دالة على إرادة الحدوث والفعل وعدم إرادة الاستقرار والثبوت الدلالي ؛ من حيث إن الجملة الاسمية دالة على الثبوت والجملة الفعلية تدل على الحدوث [31] ، ومن أمثلة الجمل الاسمية المنسوخة بـ (كان) قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **كان لي أبوان شيخان كبيران .... / وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا ... / إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ...** » [32] .

المنارة للاستشارات
ww

ب. **الارتباط المفعولي** : يضم هذا الارتباط أربع علاقات بحسب نوع المفعول : علاقة التعدية وعلاقة الظرفية وعلاقة السببية وعلاقة التحديد ، وقد بلغ عدد الارتباطات المفعولية بعلاقاتها المختلفة ستين (62) علاقة ارتباط ، وهي موزعة على النحو التالي : (50) ارتباطا لعلاقة التعدية ، و(07) ارتباطات لعلاقة الظرفية، و(03) ارتباطات السببية وارتباطان (02) لعلاقة التحديد .

ب.1. **علاقة التعدية** : تنشأ علاقة التعدية من علاقة الفعل المتعدي بمفعوله ، والمقصود بمفعوله هو ذلك الاسم الذي يقع عليه الفعل حتى تتم دلالته ، « والمراد بالوقوع التعلّق المعنوي ، لا المباشرة أعني تعلقه بما لا يعقل إلا به ، ولذلك لم يكن إلا للفعل المتعدي .... وخرج بقولنا (ما وقع عليه) المفعول المطلق ، فإنه نفس الفعل الواقع والظرف ، فإن الفعل يقع فيه ، والمفعول له ، فإن الفعل يقع لأجله والمفعول معه ، فإن الفعل يقع معه لا عليه » [33] ، وإنما المقصود بهذه العلاقة في هذا الموضع هو المفعول به المنصوب مباشرة بالفعل المتعدي أما الفعل المتعدي بواسطة فيدخل في سياق الربط لوجود وساطة لفظية رابطة بين الفعل ومفعوله غير المباشر.

وما يمكن التركيز عليه في علاقة التعدية في هذا الحديث هو ما تميّز بتكرار نمطه في النص ، ونقصد به علاقة الارتباط بين جملة مقول القول والفعل (قال) ، الذي تكرر في تسعة (09) مواضع ، وعلاقة الارتباط بين المنادى (اللهم) وعامل النداء المحذوف، والذي تكرر في أربعة (06) مواضع .

أما جمل مقول القول فعلاقتها بعامله علاقة معنوية لا وجود لضمير رابط بينهما ، ولا لأداة لفظية رابطة ، ومن الجمل الموظفة في الحديث : « قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران .../ قالت : لا أحلّ لك .../ فقال : يا عبد الله لا تستهزأ بي ، فقلت: إني لا أستهزئ بك ... » (34) ، ويعدّ تكرار علاقة التعدية التي تربط فعل القول مع جملته المقولة أمرا ضروريا يمليه الفعل القصصي ، الذي يقوم على عنصر الحوار بين الشخوص ، وقد كانت جملة مقول القول مشكلةً من مختلف أنواع الجملة ، فكانت فعلية واسمية منسوخة وغير ومنسوخة، كما كانت خبرية وإنشائية ، ومثل هذا التنوّع ينزع إلى جلب انتباه المتلقي ، ويجدد مجريات متابعته للأحداث ، ودفعه إلى التركيز في الدروس المستلهمة من النص من خلال ألوان الجمل التي تتمايز أنواعها ، ويتّحد ارتباطها بعلاقة التعدي مع فعلها الواقع عليها .

أما المنادي فهو من المفعول به ، يقول ابن هشام : « ومن المفعول به المنادى ، وذلك لأن قولك : (يا عبد الله) أصله أدعو عبد الله ؛ فحذف الفعل ، وأنيب (يا) عنه » (35) ، والمتكرر في النص من المنادى هو لفظ الجلالة (اللهم) ؛ إذ تكرر في ستة (06) مواضع ، وذلك في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران .../ اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ... × 3 / اللهم كانت لي بنت عم ... / اللهم إني استأجرت أجراء ... » (36) ، والملاحظ في توظيف هذا الارتباط

المنارة للاستشارات
ww

بعلاقة التعدية ببنية النداء (اللهم) أن أصحاب الغار ثلاثتهم وظّفوا هذا النداء في بداية كلام كلٍ منهم على حدة ، كما أعادوه في نهاية دعاء كلٍ منهم ، وفي هذا التشكيل بيان بأن هذا النص هو حالة مناجاة بين رجال صالحين وقعوا في ابتلاء وبين ربهم ، بحيث كان « عنصر المناجاة في قصة الغار والصخرة ... أقوى العناصر البارزة فيها ، حيث رفع كل سجين يده ليناجي ربه بما سلف من الخير في حياته ، فهو يستعرض ماضيه من مناجاته استعراضا يأتي بالأحداث السالفة زلفى للنجاة » (37) وما اختيار المنادى (اللهم) إلا دليل واضح على مدى الارتباط الواقع بين المُناجي والمناجى ؛ لأنّ (اللهم) « عند البصريين أصله (يا اللّه) ، والميم بدل من (يا) بدليل أنك لو أسقطت الميم لوجب ذكر (يا) فنقول (يا اللّه) » (38) ، وتعويض (يا) النداء بميم آخر المنادى تعبير من المنادي ـ أصحاب الغار ـ بمقدار قربه من اللّه إلى الحد الذي لا تتوسط أداة النداء بين المنادي والمنادى ؛ ومصدر استدعاء هذا النمط من النداء هو يقين المناجي الداعي بأن المُناجى ليس من البعد الذي يُنادى بل بالقرب الذي يُناجى .

ب.2. علاقة الظرفية : وهي علاقة تربط حدث الفعل بزمنه أو مكانه الذي وقع فيه ، ويطلق اسم المفعول فيه على ذلك الاسم الذي يرتبط به الفعل ، والمفعول فيه اسم منصوب: « ذُكر فضلة لأجل أمر وقع فيه : من زمان مطلقة أو مكان مبهم » (39) ، و « تنشأ علاقة الارتباط بين الفعل والظرف بنوعيه : ظرف الزمان وظرف مكان . وارتباط الظرف بالفعل وثيق ؛ لأن الفعل دال على الحدث ، ولا يخلو الحدث من زمان ومكان ، ومقولتا (متى) و(أين) هما من المقولات العشر عند أرسطو. ولذلك كانت علاقة ارتباط الحدث بزمانه ومكانه من علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني » (40) .

أما عن توظيف المفعول فيه في نص الحديث فقد بلغ سبعة (07) مفاعيل ؛ خمسة (06) منها زمانية ومفعولا (01) مكانيا واحدا ، أما عن المفعول فيه زمانًا ففي مثل قوله ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ « ممن كان قبلكم ... /حتى أووا المبيتَ .../ لا أغبق قبلهما ... / في طلب شيء يوما ... / أن أغبق قبلهما ... / فجاءني بعد حين ... » (41) ، الملاحظ في المفعول فيه زمنا فيما وُظّف في الحديث تكرار الظرف المضاف (قبل) وهو طرف محدد الجهة بضميمة مضافهِ ، كما أجلى الظرف المعرّف بـ(ال) زمن الإيواء في (المبيت) وهو زمن الليل زمن الخوف والوحشة،حيث يزيد المشهد تعبيرا عن الضيق الذي عاشه الثلاثة المبتلون ، أمّا غير المحدد فهو الظرف النكرة (يومًا) ، وكذا الظرف المضاف إلى نكرة (بعد حين)، أما المفعول فيه مكانًا ففي قوله ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ «على أن تخلي بيني وبينها » (42) .

ب.3. علاقة السببية : وهي علاقة تربط بين الفعل والمفعول له أو لأجله ، والمفعول له « لا يكون إلا مصدرا ويكون العامل فيه من غير لفظه ، وهو الفعل الذي قبله ، وإنما يذكر علة وعذرا لوقوع الفعل وأصله أن يكون باللام ... » (43) ، ويوضح ابن يعيش علاقة الفعل

المنارة للاستشارات
ww

بالمفعول له جليا في قوله : « لا بد لكل فعل من مفعول له سواء ذكرته أو لم تذكره ، إذ العاقل لا يفعل فعلا إلا لغرض وعلة » (44) ؛ وعليه فعلاقة السببية هي إحدى علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني .

الملاحظ على نص الحديث موضوع البحث توظيفه لثلاث (03) جمل متكررة تشتمل كلّ منها على المفعول له ، وهي الجملة الدعائية التي يختتم بها كل واحد أصحاب الغار مناجاته لربه وذلك في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه ... » (45) ؛ فالمفعول له المتكرر في الجمل الدعائية لشخوص الأقصوصة (ابتغاء وجهك) يعبّر عن علة الفعل الذي قام به المُناجي (ابتغاء وجه الله وحده)، وهي العلة التي يلتمس من خلالها المُناجي النجاة مما هو فيه ، وعليه فالنص على المفعول له في هذا المقام هو غاية البيان وسر النجاة والنجاح ، ولذلك كُرِّر هذا المفعول من قِبَل المناجين جميعا ، كما أنه يحمل الرسالة المطلوبة من وراء هذه الأقصوصة ؛ وهي ابتغاء وجه الله ورضاه في كل فعل للخيرات .

ب.4. علاقة التحديد : وهي علاقة يرتبط فيها الفعل بالمفعول المطلق المبين لنوعه أو عدده ، والمفعول المطلق هو : « المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده ... وسمّي مطلقا لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد » (46) ، وإنما المراد بعلاقة الارتباط ههنا المفعول المطلق الذي يبين النوع أو العدد دون المؤكد لعامله ؛ لأن المفعول المطلق المؤكد لعامله يشكل ارتباطا وحده في علاقة التأكيد ، وهي علاقة تابعة للارتباطات التبعية .

لقد وُظفت في نص الحديث علاقتان (02) للتحديد : إحداهما لبيان النوع والأخرى للعدد ، أما ما كان لبيان النوع ففي قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في لوحة بر الوالدين : « فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج ... » (47) ، فـ (شيئا) بيّنت نوع الانفراج الذي حصل بعد دعاء الأول من أصحاب الغار ، وفي بيان النوع تأكيد لفضل البر بالوالدين ، من جهة أنه أحدث انفراجا في الصخرة ، غير أن هذا الانفراج لم يمكّنهم من الخروج ، وفي هذا حض على فعل الخيرات والقيام بمختلف الصالحات حتى يتمكن المتأزم من الخروج من أزمته نهائيا ، وكان المفعول المطلق الآخر مبينا للعدد في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :« فأعطيتها عشرين ومائة دينار ... » (48) ، وذلك في لفظ (عشرين) في لوحة العفة .

ج. الارتباط التبعي : ويضم الارتباط التبعي ما تشتمل عليه التوابع غير العطف ، الذي يصنف من ضمن الروابط بضميمة رابطه ، وعلاقات الارتباط التبعي هي الارتباط بعلاقة الوصف أو النعت ، والارتباط بعلاقة البدل ، والارتباط بعلاقة التأكيد ، غير أن نص الحديث خلا من علاقة التأكيد ، ولعل السبب الذي يمكن بوساطته تفسير هذا الغياب هو أن المناجاة لا تستدعي تأكيدا ، لانتفاء مسبباتها من تردد أو إنكار.

لقد حضر الارتباط التبعي بتسع (09) علاقات ؛ سبع (07) منها في علاقة الوصفية، وعلاقتان (02) للارتباط البدلي .

المنارة للاستشارات
ww

ج.1. علاقة الوصفية : وهي تلك العلاقة الوثيقة التي تربط بين النعت المفرد والمنعوت، وهي علاقة « تؤدي إلى إزالة ما في المنعوت من إبهام ، ببيان معنى فيه ، لا ببيان حقيقتـــه » (49) ، ونقصد بالنعت المعني بعلاقة الارتباط هو النعت الحقيقي لا السببي ، ونقصد كذلك النعت المفرد لا الجملة المشتملة على ضمير بارز (رابط) ، أما النعت الجملة المشتمل على ضمير مستتر يربطها بالمنعوت فهو من قبيل الارتباط لا الربط ، كون الربط غير ملفوظ .

حضر الارتباط بعلاقة النعت أو الوصف بسبعة (07) نعوت ، وذلك في مثل قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :« قال رجل منهم ... / ثلاثة رهط ممّن كان قبلكم ... / كان لي أبوان شيخان كبيران ... / فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج ... / حتى ألمّت بها سنة من السنين ... / غير رجل واحد » (50) ، الملاحظ في علاقة الارتباط بين النعوت ومنعوتها هو التنوع بين النعت المفرد كما في (شيخان / كبيران / واحد) ، وبين شبه الجملة المتعلق بنعت محذوف (منهم.. / ممن.. / من..) ، وبين النعت الجملة (لا يستطيعون الخروج) ، وهي نعوت ارتباطية استدعيت لأمن لبس الانفصال ، ولبيان معنى من معاني المنعوت ولا سيما في لوحة بر الوالدين التي اشتملت على ثلاثة نعوت وحدها ، خاصة في وصف حقيقة عجز الوالدين قصد بيان مقدار البر بهما في ذلك الوضع المستدعي الرعاية واللطف .

ج.2. علاقة الإبدالية : وهي تلك العلاقة الوثيقة التي تربط البدل المطابق (كل من كل) بالمبدل منه ؛ لأنها « تمثل علاقة الشيء بنفسه فالبدل والمبدل منه يدلان على ذات واحدة ، فكما أن البدل يطابق المبدل منه في العلامة الإعرابية ، فهو يطابقه في معناه» (51) ، لذلك استغنى البدل والمبدل منه عن راب لفظي بينهما .

لقد وُظف البدل في نص الحديث في موضعين (02) من خلال قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لا ينجيكم من هذه الصخرة ... / ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة » (52) ، الملاحظ على هذين البدلين أنهما اتصلا باسم الإشارة (المبدل منه)، وهو اسم من المبهمات يحتاج إلى ما يوضّح ذاته ، فكان البدل موضحا لحقيقة الجسم المشار إليه باسم الإشارة ، وإنما كان البدل في النص مع الصخرة بعد الإشارة إليها من قِبل أصحاب الغار كونها العائق الذي يراد له أن يزاح ، والثقل الذي يراد له أن ينزاح ، والبلاء الذي يُرجى له أن يُرفع .

د. ارتباط الملابسة والتمييز : يضم هذا الارتباط علاقتين : ارتباط بعلاقة الملابسة أو الحال ، وارتباط بعلاقة التمييز ، أما علاقة الملابسة فهي حاصل ارتباط بين الحال وصاحبه زمن الفعل ، والحال هو أو هي : «وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده » (53) ، أما علاقة التمييز فهي حاصل ارتباط بين التمييز والمميز ، والتمييز هو : « اسم نكرة ، فضلة ، يرفع إبهام اسم ، أو إجمال نسبة » (54) ، وإنما قرنا علاقة الملابسة بعلاقة التمييز في جامع ارتباط واحد بالرجوع إلى ما يجمع الحال بالتمييز ، والتي يمكن جمعها : « في خمسة أمور ؛ الأول : أن

المنارة للاستشارات
ww

كل واحد منهما اسم ، والثاني أن كل واحد منهما فضلة ، والثالث : أن كل واحد منهما نكرة ، والرابع : أن كل واحد منهما منصوب ، والخامس أن كل واحد منهما مفسر لما قبله » (55) ، ويختلفان في « أن الحال مشتق مبين للهيئات ، والتمييز جامد مبين للذوات » (56) .

أما ما كان موظفا في نص الحديث فهو الارتباط بعلاقة الملابسة دون التمييز ، وقد وُظف في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فوجدتهما نائمين ... » (57) ، مع وجود جملتين حاليتين ، غير أنهما يُدرجان في علاقات الربط لوجود رابط ملفوظ بين الحال وصاحبه ، أما علاقة الملابسة في (نائمين) فتوظيفها ساعد على بيان حقيقة البر بالوالدين من حيث إن مظهر البر ظهر وتجلى من خلال الصبر على الوالدين من أجل سقياهم في الحال الموظفة (نائمين) .

هـ. الارتباط الإضافي : وهو الارتباط بعلاقة الإضافة ، وهي تلك العلاقة الوثيقة التي تربط بين المضاف والمضاف إليه ، والإضافة في الاصطلاح هي :« إسناد اسم إلى غيره ، على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه ، أو ما يقوم مقام تنوينه ، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين ... ومن النون ... وذلك لأن نون المثنى والمجموع على حدّه قائمة مقام تنوين المفرد » (58) ، والإضافة « على ضربين : إضافة محضة ، وهي التي لا يُنوى بها الاتصال ، وإضافة غير محضة ، وهي التي لا يُنوى بها الانفصال ، والإضافة المحضة تجيء على ضربين : إضافة بمعنى اللام وإضافة بمعنى (مِن) ... » (59) ، والإضافة المحضة تفيد التعريف إذا كان المضاف إليه معرفة (بمعنى اللام)، وتفيد التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة (بمعنى مِن) (60)، والمتضايفان في الإضافة المحضة شديدا الاتصال ببعضهما ، ويقبح الفصل بينهما ، « كلما ازداد الجزءان اتصالا قويَ قبح الفصل بينهما » (61) .

لقد حضرت الإضافة في نص الحديث في أربعة وثلاثين (34) موضعا ، كانت كلها إضافات محضة لا يُنوى الانفصال بين طرفيها ، وتنوعت بين إضافة التعريف وإضافة التخصيص ، وغلب عليها إضافة التعريف ولا سيما منها الإضافة إلى الضمائر كما في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « قبلكم / قبلهما× 2 / غبوقهما × 2 / نفسها × 2 / بحقه / وجهك × 3 / يديّ... » (62) ، كما وُظّفت إضافة التخصيص في ستة (06) مواضع ، في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ثلاثة رهط / طلبِ شيءٍ / بنت عمٍ / مائة دينار / غير رجلٍ/ بعد حينٍ » (63) .

ثالثا : نظام الربط في حديث أصحاب الغار والصخرة :

لقد سبق في هذا البحث أن ميزنا الربط عن الارتباط في اللفظ الرابط ، فمتى ما نُص بلفظ رابط بين المعنيين اللذين كانا في حيز الانفصال عُدت الصلة بينهما رابطا ، ومتى ما لم يُنص على لفظ الرابط فالصلة بين المعنيين المقصودين بالاتصال ارتباط لا ربط ، وأصل الروابط الضمير أو ما جرى مجراه ، وفرعها الأدوات المختلفة كحروف العطف والجر، والمصدر، وأدوات الشرط وواو الحال ... الخ .

المنارة للاستشارات
ww

أ. الضمير وما جرى مجراه : ونقصد بالضمير في مواطن الربط هو الضمير البارز لا المستتر ؛ أي الضمير الملفوظ أو المرسوم ، لا الضمير المستتر الذي يعد قرينة معنوية ، ويتجلى هذا الضمير وما يجري مجراه فيما يتجلى في : جملة الخبر ، وجملة النعت ، وجملة الحال ، وجملة الصلة ، وضمير الفصل ، والاشتغال ، والتأكيد المعنوي ، والربط باسم الإشارة .

لقد وُظّف الضمير رابطا في نص الحديث خمسة عشر (15) موضعا ؛ منها وسبعة (07) في جملة الصلة، وخمسة (05) في جملة الخبر ، وتوكيد معنوي (01) ، وفي جملة الحال (01) ، وفي جملة النعت (01) _ وهي الجملة التي كان ضمير الصلة فيها هو ضمير الجملة النعتية لاشتمالها على تلك الصلة _ ، أما ما كان في جملة الصلة كما في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « ممن كان قبلكم / ففرّج عنا ما نحن فيه ... » (64) ، فالاسم الموصول هو الرابط بين الاسم المعرفة قبله وجملة الصلة بعده ، وجملة الصلة في معناها هي جملة نعت برابط الاسم الموصول ، فكما أن الجمل بعد النكرات صفات ، فكذلك الجملة الموصولة مع المعرفة (65)، غير أنها لا تؤول بمفرد ، أما جملة الخبر فكما في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « إنه لا ينجيكم ... / فلبثت ... أنتظر استيقاظهما ... » (66) ، والملاحظ على جمل الخبر كونها جملا متأثرة بناسخ ، أما التوكيد المعنوي ففي قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فأخذه كلّه » (67) ، وإنما أكد بالتوكيد المعنوي في هذا الموضع لتأكيد أمن لبس الانفصال بين التأكيد والمؤكد ؛ أي التأكيد على أمانة المناجي وحرصه على آدائها ، أما جملة الحال ففي قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فخرجوا يمشون » (68) ، ذكر الحال الجملة هنا وربطه تأكيد لنجاة المناجين ربهم بعد رحمة الله بهم نظير صالح أعمالهم ، أما جملة النعت ففي قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « غير رجل واحد ترك الذي له » (69) .

أما ما جرى مجرى الضمير فاسم الإشارة الذي وُظّف في خمسة (05) مواضع ؛ منها في

قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا ينجيكم من هذه الصخرة / ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة / إن كنت فعلت ذلك × 3... » (70) فأسماء الإشارة هذه وُظّفت للإشارة إلى سبب مأساتهم (الصخرة) مرتين ،وإلى صالح أعمالهم التي أزلفت إلى المُنجي قصد الإجابة ثلاث(03) مرات .

ب. الأدوات الرابطة :

ب.1. حروف العطف : عطف النسق هو : « هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف عشرة ، كل منها يسمى (حرف عطف) ويؤدي معنى خاصا » (71) ، ومن أشهر حروف العطف الواو والفاء وثم وأو وأم ... الخ ، والعطف هو ربط بين المعطوف والمعطوف عليه بوساطة رابط ملفوظ يسمى حرف العطف ، ويستدعى الربط بالعطف في الأصل لأمن لبس الانفصال .

المنارة للاستشارات
ww

أما الروابط العطفية الموظفة في نص الحديث فثلاثة (03) ، هي : الفاء في ثلاثة وثلاثين (33) موضعا ، والواو في أحد عشر (11) موضعا و(أو) في موضع واحد ، غير أننا سنركز على قراءة الربط بحرف الفاء ؛ من جهة أنّه مثل ظاهرة في توظيفه في هذه القصة وفي قصص أخرى للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ويتجلى توظيفه لهذا الحرف في النص موضوع الدراسة في :(فدخلوا .. فسدّت .. فقالوا .. فناء بي .. فلم أرح عليهما ... فحلبت لهما ... فوجدتهما ... فكرهت .... فلبثت ... فاستيقظا ... فشربا ... فانفرجت ... فأردتها ... فامتنعت ..... الخ) ، فهذا التوظيف يجعل من الفاء حرفا ارتكازيا في لغة الأقصوصة ، والفاء العاطفة : «مرتبة تدلّ على أنّ الثاني بعد الأول بلا مهلة » (72) ، وهي: « من الحروف التي تُشرك في الإعراب والحكم ، ومعناها التعقيب . فإذا قلت : قام زيد فعمرو ، دلت على أن قيام عمرو بعد زيد ، بلا مهلة ، فتشارك (ثم) في إفادة الترتيب ، وتفارقها في أنها تفيد الاتصال ، و(ثم) تفيد الانفصال » (73) ، عموما فدلالة الفاء العاطفة تتلخص في : الترتيب والتعقيب والسببية (74) ، وعليه فتوظيف الفاء في هذا النص يدل على حكمة الإيجاز في نقل جوهر الرسالة المرجوة من الأقصوصة ، والإيجاز من أبرز سمات صاحب جوامع الكلم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، كما تفيد الفاء الترتيب الاتساقي للأحداث مع تسارعها ، وتعبّر عن الجو النفسي الرهيب الذي عاشه أصحاب الغار، وهو الجو الذي فرض عليهم الإيجاز طمعا في التعجيل في إجابة دعواتهم ، يضاف إلى ذلك أن المُناجي عليم بتفاصيل الأعمال الصالحة المدعو بها ، فاختار المناجون الإيجاز بالفاء مندوحة وظيفية لذلك.

ب.2. حروف الجر : حروف الجر حروف مختصة بالأسماء تسحبها إلى الأفعال أو ما يشبهها ، وتعمل في الأسماء بعدها الجر ، وحروف الجر هي روابط تربط الأسماء قبلها بالأفعال أو ما يشبهها قبلها ، وحروف الجر هي : « من ، وإلى ، وعن ، وعلى ، والباء ، اللام ، وفي ـ مطلقا ـ والكاف ، وحتى ، والواو ـ للظاهر مطلقا ـ ... » (75) .

ثمانية (08) حروف جر تلك التي وُظّفت في نص الحديث ، موزعة كما يلي : من (12) ، وعلى(06) ، واللام(05) ، والباء(05) ، وإلى(04) وعن(04) ، وفي(02) .

الملاحظ على حروف الجر الموظفة في نص الحديث تنوعها ، وهذا التنوع يترجم ثراء المعاني التي ساعدت الإسناد الفعلي في تشكيل المعنى الدلالي للجمل .

ب.3. أدوات الشرط : حروف الشرط وظروفه روابط توثق جمل الشرط بجوابها ، سواء أكانت هذه الأدوات جازمة أم غير جازمة ، غير أن الموظف من أدوات الشرط أداتان جازمة ، وغير جازمة ، فأما الجازمة فأم الباب (إنْ) ، ووظّفت في ثلاثة (03) مواضع ، واجتمعت تلك المواضع في آخر جملة لكل رجل من المناجين الثلاثة ، وهي فيما قاله الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « اللهم إنْ كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيـــه » (76) ، وإنما وُظّفت (إن) في هذا الدعاء دون غيرها

المنارة للاستشارات
ww

من الأدوات للدلالة على عدم قطعية وقوع الفعل تأدبا في المناجاة والدعاء؛ ومرجع ذلك أن (إنْ) يوظف « فيما يترجح بين أن يكون وأن لا يكون » (77) .

أما غير الجازمة فتمثلت في (إذا) الظرفية الشرطية ، في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :« حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحلّ لك ... » (78) وهي الجملة التي وظفت في لوحة العفة ، وإنما اختيرت (إذا) دون غيرها من أدوات الشرط للدلالة على قطعية وقوع الفعل ؛ كون (إذا) لا تستخدم إلا « فيما عُلم أنه كائن » (79) .

ب.4. الفاء في جواب الشرط : تقوم أدوات الشرط بربط جملتين في سياق تعليق تراتبي ، غير أنه يحصل أن يكون الربط بأداة الشرط من الضعف بحيث تُستدعى الفاء الرابطة لجواب الشرط ، كي تقوي الصلة بين جملتي الشرط ، فالفاء بمنزلة المسعفة لأداة الشرط في توثيق الصلة بين الجملتين المراد تعليقهما بعضهما ببعض ، يقول ابن جني في هذا : « إنما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذي يجوز أن يُبتدأ به ... » (80) .

لقد وظفت الفاء الرابطة لجواب الشرط في نص الحديث في ثلاثة (03) مواضع ، وهي المواضع نفسها التي وظفت فيها (إنْ) ، كما في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه » (81) ، فلما كان جواب الشرط مما يجوز الابتداء به ، بصفته أمرا استعين بالفاء رابطا موثقا لربط الجملتين المراد تقوية وصلهما مع (إنْ) الشرطية .

ب. 5. واو الحال : وهي واو يكون ما بعدها حال لصاحبه قبلها وتستطيع الواو وحدها ربط الجملة الاسمية واقعة حالا بصاحبها ، كما يجوز عضدها بضمير ، يقول ابن جني : « كقولك : جاء زيد وعمرو يقرأ وإنما جاز استغناء هذه الجملة عن ضمير يعود منها إلى صاحب الحال من قبل أن الواو ربطت ما بعدها بما قبلها ، فلم تحتج إلى أن يعود منها ضمير على الأول ليرتبط به آخر الكلام بأوله ، وإن جئت به فيها فحسن جميل لأن فيها تأكيدا لارتباط الجملة بما قبلها ... » (82) .

وظفت الحال في نص الحديث في موضعين (02) ، وذلك في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فلبثت و القدح على يديّ أنتظر استيقاظهما / فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي » (83)

الحال في الموضعين مربوط بصاحبه برابطين : واو الحال والضمير والحالان عبّرتا عمّا حُملت عليها النفس من مكاره ضبط الشهوات ، وكبح الهوى .

ب.6. الحروف المصدرية : وهي حروف تربط ما بعدها ـ في تأويل مصدر ـ بما قبلها بحسب وظيفته النحوية في التركيب ، والحروف المصدرية هي : ما ، وأنْ ، وأنّ ، وكي ، ولو .

غير أنّ الموظّف منها هو الحرف (أنْ) و(أنّ) ، أمّا (أنْ) فوظفت في أربعة (04) مواضع ، من خلال قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « إنّه لا

المنارة للاستشارات
ww

ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم / فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا / لا أحلّ لك أن تفض الخاتم إلا بحقه / على أن تخلي بيني وبين نفسها » (84) ، ثلاثة (03) من المصادر المؤولة بـ (أنْ) والمضارع بعدها تمثل معمولات للأفعال قبلها ، سادةً مسدّ الفاعلية في الجملة الأولى ، والمفعولية في الجملتين الأخريين ، أما الجملة الأخيرة فقد ربطت (أنْ) المضارع بعدها بحرف الجر (على) قبلها ، فتظهر (أنْ) من خلال توظيفها رابطة لفعل بفعل بتقدير مصدر، ورابطة لفعل بحرف جر بتقدير مصدر ، و(أنْ) بذلك لها من الطواعية بحيث تربط ما لا يتصل إلا بها في تكوين المعنى المراد تبلغيه للمتلقي .

أما (أنّ) فوظّفت في موضع واحد (01) في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « غير أنّهم لا يستطيعون الخروج منها » (85) ، تختص (أنّ) بالدخول على الجملة الاسمية ، وهي في هذا الموضع في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة .

ب.7. أدوات الاستثناء : أدوات الاستثناء هي روابط بين المستثنى والمستثنى منه ، وقد وُظّفت في نص الحديث أداة استثناء واحدة في موضعين (02) ، وتمثلت في (غير) ، وذلك في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها / فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ... » (86) ، الاستثناء وسيلة طرح ؛ أي طرح المستثنى من المستثنى منه ، وفي الجملتين الموظفتين تعبير عن عدم تمام الفعل ، فانفراج الصخرة لم يتم بدليل الاستثناء ، وكذلك إعطاء الأجراء أجورهم لم يتم بدليل الاستثناء ، وتجدر الإشارة أن حرف الاستثناء (إلا) لم يوظف في الحديث بالمعنى الاستثنائي ، بل استخدمت بمعنى الحصر.

وخلاصة ما تقدّم نلخصه فيما يلي :

أ. نظام الارتباط : لقد حضر نظام الارتباط في الحديث موضوع الدراسة في ستة وتسعين ومائة (196) موضعا ، في حين كان نظام الربط حاضرا بتسعة ومائة (109) موضعا ؛ مما يعني أنّ نص الحديث شديد التماسك فيما بين معانيه ، كما الجسد الواحد في اتصال خلاياه بعضها ببعض ، من حيث إن ثلثي علاقات اتصاله مرتبطة ارتباطا معنويا دون لافظ رابط ، أما علاقات الارتباط فكانت موزعة على : الارتباط الإسنادي الذي كان حاضرا بتسعين (90) ارتباطا إسناديا ، غير أن الإسناد الفعلي هو الذي طبع الأقصوصة نص الحديث ، بنسبة 85.5٪ مقارنة بالإسناد الاسمي ؛ ومرجع ذلك يفهم بعد ربط هذه النسبة المئوية بغاية الحديث وفكرته العامة، من منطلق أن الحديث الشريف يحث بل ويحض على عمل الصالحات وفعل الخيرات ، وأصدق ارتباط إسنادي يتكامل بل ويتماهى مع عمل الصالحات وفعل الخيرات هو الارتباط الإسنادي الفعلي ، مع تسجيل نكتة في توظيف الفعل المضارع في الارتباط الإسنادي في مواضع اكتست صفة الاستمرارية التواصلية بين شخوص القصة من جهة وشخوص المتلقين من جهة أخرى . والارتباط

المنارة للاستشارات
ww

المفعولي الذي كان في اثنتين وستين (62) موضعا ، وموزعا على علاقاته المختلفة : علاقة التعدية ، وعلاقة الظرفية ، وعلاقة السببية، وعلاقة التحديد ، وأهم النتائج التي تمكنا من استخلاصها من علاقة التعدية تكرار فعل القول مع جملته المقولة ، والذي يعدّ أمرا ضروريا يمليه الفعل القصصي ، مع تسجيل تنوع جملة مقول القول ، وتشكّلها من مختلف أنواع الجمل ، وهو تنوّع ينزع إلى جلب انتباه المتلقي ، ويجدد مجريات متابعته للأحداث ، كما يلاحظ الارتباط بعلاقة التعدية ببنية النداء (اللهم) ؛ وفي هذا التشكيل بيان بأن هذا النص هو حالة مناجاة بين رجال صالحين وقعوا في ابتلاء وبين ربهم . أما علاقة السببية فيلاحظ توظيفه لثلاث (03) جمل دعائية متكررة من قِبل شخوص الأقصوصة ، تشتمل كلّ منها على المفعول له (ابتغاء وجهك) ، الذي يعبّر عن علة الفعل الذي قام به المُناجي (ابتغاء وجه الله وحده) ؛ حيث يلتمس من خلاله بيان سر النجاة والنجاح . أما علاقة التحديد فيلاحظ توظيف علاقتين (02) : إحداهما لبيان النوع والأخرى للعدد ، أما ما كان لبيان النوع (شيئا) فقد بيّنت نوع الانفراج الذي حصل بعد دعاء الأول من أصحاب الغار ، وفيه بيان لفضل البر بالوالدين ، وحض على فعل الخيرات والقيام بمختلف الصالحات قصد الخروج من الأزمة نهائيا . والارتباط التبعي الذي كان حاضرا بتسع (09) مواضع ، سبعة (07) منها كانت للعلاقة الوصفية ، وارتباطان للعلاقة البدلية ، غير أن العلاقة التأكيدية حاضرة إلا بالربط في التوكيد المعنوي ، أما العلاقة الوصفية ، فهي نعوت ارتباطية استدعيت لأمن لبس الانفصال ، ولبيان معنى من معاني المنعوت ولا سيما في لوحة بر الوالدين التي اشتملت على ثلاثة نعوت وحدها . وارتباط الملابسة الذي كان حاضرا في نص الحديث في موضع واحد (01) (نائمين) ، إذ ساعد توظيفها في بيان حقيقة الصبر من أجل بر الوالدين . وارتباط الإضافة الذي كان حاضرا بأربعة وثلاثين (34) موضعا ، وكانت كلها إضافات محضة لا يُنوى الانفصال بين طرفيها وتنوعت بين إضافة التعريف وإضافة التخصيص ، وغلب عليها إضافة التعريف ولا سيما منها الإضافة إلى الضمائر ، كما وُظّفت إضافة التخصيص في ستة (06) مواضع .

ب. نظام الربط : حضر في تسعة ومائة (109) رابط ، موزعة على الضمير والأدوات :

1. الضمير وما يجري مجراه : وُظّف الضمير رابطا في خمسة عشر (15) موضعا ، وقد تجلى في جملة الخبر ، وجملة الصلة ، والتوكيد المعنوي ، وجملة الحال ، وجملة النعت، أمّا جمل الخبر فهي جمل متأثرة بناسخ ، أما التوكيد المعنوي ففي قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : «فأخذه كلّه » ، وإنما أكد بالتوكيد المعنوي في هذا الموضع لتأكيد أمن لبس الانفصال بين التأكيد والمؤكد ؛ أي التأكيد على أمانة المناجي وحرصه على آدائها ، أما ما جرى مجرى الضمير فاسم الإشارة الذي وُظّف في خمسة (05) مواضع ، فأسماء الإشارة هذه وُظّفت للإشارة إلى

المنارة للاستشارات
ww

سبب مأساتهم (الصخرة) مرتين ، وإلى صالح أعمالهم التي أزلفت إلى المُنجي قصد الإجابة ثلاث(03) مرات .

2. الأدوات الرابـــــطة : حضرت الروابط اللفظية في نص الحديث في تسعة وثمانين (89) موضعا ، وذلك من خلال حروف العطف التي برز فيها حرف (الفاء) في ثلاثة وثلاثين (33) موضعا ؛ وهو الحرف الذي دلّ على حكمة الإيجاز في نقل جوهر الرسالة المرجوة من الأقصوصة والإيجاز من أبرز سمات صاحب جوامع الكلم ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما تفيد الفاء الترتيب الاتساقي للأحداث مع تسارعها ، وتعبّر عن الجو النفسي الرهيب الذي عاشه أصحاب الغار، وهو الجو الذي فرض عليهم الإيجاز طمعا في التعجيل في إجابة دعواتهم ، يضاف إلى ذلك أن المُناجى عليم بتفاصيل الأعمال الصالحة المدعو بها ، فاختار المناجون الإيجاز بـ(الفاء) مندوحة وظيفية لذلك . ومن خلال حروف الجر التي تنوعت في نص الحديث ، وهذا التنوع يترجم ثراء المعاني التي ساعدت الإسناد الفعلي في تشكيل المعنى الدلالي للجمل . ومن خلال أدوات الشرط الممثلة في (إن) و(إذا) ، فأما (إنْ) فوظّفت في ثلاثة (03) مواضع واجتمعت تلك المواضع في آخر جملة لكل رجل من المناجين الثلاثة وإنما وُظّفت (إن) في هذا الدعاء دون غيرها من الأدوات للدلالة على عدم قطعية وقوع الفعل تأدبا في المناجاة والدعاء ، أما (إذا) الظرفية الشرطية فوظفت في لوحة العفة ، وإنما اختيرت (إذا) دون غيرها من أدوات الشرط للدلالة على قطعية وقوع الفعل . ومن خلال الفاء الرابطة لجواب الشرط التي في نص الحديث في ثلاثة (03) مواضع ، وهي المواضع نفسها التي وظفت فيها (إنْ) ، فلما كان جواب الشرط مما يجوز الابتداء به ، بصفته أمرا استعين بالفاء رابطا موثقا لربط الجملتين المراد تقوية وصلهما مع (إنْ) الشرطية. ومن خلال واو الحال التي وظفت في نص الحديث في موضعين (02) ، والحال في الموضعين مربوط بصاحبه برابطين : واو الحال والضمير ، والحالان عبّرتا عمّا حُملت عليها النفس من مكاره ضبط الشهوات ، وكبح الهوى . ومن خلال حروف المصدرية والتي وظف منها الحرف (أنْ) و(أنّ) ، أمّا (أنْ) فوظفت في أربعة (04) مواضع ، أما (أنّ) فوظّفت في موضع واحد (01) في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة ومن خلال الاستثناء الذي وُظف نص الحديث أداة استثناء واحدة في موضعين (02) ، وتمثلت في (غير) ، وفي الجملتين الموظفتين تعبير عن عدم تمام الفعل .

هوامش :

(♦) ينظر : أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد القادر شيبة الحمد ،مكتبة الملك فهد ،الرياض ـالسعودية،ط1ـ 2001، 4 / 525 ، 526 ،حديث رقم : 2210 .

---

(1) محمد عبد اللطيف حماسة ، بناء الجملة العربية، دار غريب ، القاهرة ـ مصر ، 2003 ، ص 87 .

(2) ينظر : أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، طبعة 2003 ، ص 51 .

(3) الرازي ، مختصر الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مطبعة لبنان ناشرون ، بيروت ـ لبنان ، طبعة 1995 ، ص 267 .

المنارة للاستشارات

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ـ 1414 هـ ، 7 / 302 (مادة الطاء).
(5) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ـ مصر ، ط1 ـ 1997 ، ص 152 .
(6) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، وقف على تصحيح طبعته : محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ـ 1331هـ ، ص 44 ، 45 .
(7) نفســـه ، ص 64 .
(8) نفســـه ، ص 73 ، 74 .
(9) ينظر : نفســـه ، ص 69 .
(10) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في الجملة العربية ، ص 163 .
(11) نفســـه ، ص 173 .
(12) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار عالم الكتب ، القاهرة ـ مصر ، ط 3 ـ 1998 ، ص 213 .
(13) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، ص 152 .
(14) ينظر : نفســـه ، 197 ـ 200 .
(15) ينظر : ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526 ، حديث رقم : 2210 .
(16) محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية ـ دراسة لغوية نحوية ـ ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ـ مصر ، ط1 ، ص 50 .
(17) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الفكر ، بيروت ـ لبنان ، 2001 ، 1 / 17 .
(18) مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ـ 1986 ، ص 31 .
(19) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص 161 .
(20) زين كامل خويسكي ، الجملة البسيطة البسيطة والموسعة ـ دراسة تطبيقية على شعر المتنبي ـ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ـ مصر ، 1987 ، ص 1 / 2 .
(21) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .
(22) نفســـه ، 4 / 525 .
(23) نفســـه ، 4 / 525 .
(24) نفســـه ، 4 / 526 .
(25) محمد الدبيسي ، شرح حديث أصحاب الغار والصخرة ، مطبعة الظاهر ، القاهرة ـ مصر ، ط2 ـ 2013 ، ص 13 ، 14 .
(26) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526 .
(27) محمد الديسي ، شرح حديث أصحاب الغار والصخرة ، ص 7 .
(28) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526 .
(29) سيبويه ، الكتاب ، علق عليه ووضع حواشيه : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ـ 1999 ، 2 / 125 .
(30) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 146 .
(31) ينظر :الخضري ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار إحياء الكتب العربية ، 1 / 102 .
(32) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .
(33) ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ـ 1995 ، ص 239 .
(34) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526
(35) ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار رحاب ، الجزائر ، ص 219 .

المنارة للاستشارات
ww

(36) ابن حجر ، فتح الباري بشرح البخاري ، 4 / 525 ، 526 .
(37) محمد رجب البيومي ، البلاغة النبوية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ـ مصر ، ط1 ـ 2008 ، ص 137
(38) فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان ـ الأردن ، ط3 ـ 2008 ، 4 / 281 .
(39) ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 254 .
(40) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، ص 174 .
(41) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526 .
(42) نفسـه ، 4 / 525 .
(43) ابن يعيش ، شرح المفصل ، تحقيق : أحمد السيد سيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ـ مصر ، (د.ط) ، 2 / 366 .
(44) نفسـه ، 2 / 367 .
(45) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .
(46) ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 249 ، 250 .
(47) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .
(48) نفسـه ، 4 / 525 .
(49) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص 182 .
(50) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526 .
(51) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص 187 .
(52) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .
(53) ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 266 .
(54) نفسـه ، ص 275 .
(55) ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 259 .
(56) نفسـه ، ص 259 .
(57) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .
(58) ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 341 .
(59) عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1982 ، 2 / 870 .
(60) ينظر : نفسـه ، 2 / 872 .
(61) ابن جني ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ـ مصر ، 1956 ، 2 / 390 .
(62) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ،
(63) نفسـه ، 4 / 525 .
(64) نفسـه ، 4 / 525 .
(65) ينظر: مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص 198 ، 199 .
(66) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .
(67) نفسـه ، 4 / 526 .
(68) نفسـه ، 4 / 526 .
(69) نفسـه ، 4 / 526 .
(70) نفسـه ، 4 / 525 ، 526 .
(71) عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط 4 ـ 1976 ، 3 / 555 ، 556 .
(72) أبو الحسن الرماني ، معاني الحروف ، تحقيق : عرفان بن سليم العشا حسونة ، المكتبة العصرية ، بيروت ـ لبنان ، ط 1 ـ 2005، ص 17 .
(73) الحسن بن القاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق : فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط 1 ، 1992 ، ص 61 .

المنارة للاستشارات
ww

(74) ينظر : ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ـ لبنان ، ط 1 ـ 1991 ، ص 272 ـ 284 .

(75) ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ص 333 .

(76) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526 .

(77) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 64 .

(78) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .

(79) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 64 .

(80) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ـ سوريا ، ط2 ـ 1993 ، 1 / 253 .

(81) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 ، 526 .

(82) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، 2 / 641 ، 642 .

(83) ابن حجر ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، 4 / 525 .

(84) نفسه ، 4 / 525 .

(85) نفسه ، 4 / 525 .

(86) نفسه ، 4 . 525 ، 526 .

المنارة للاستشارات
ww